مصطلح النحو

خصائص المذهب النحوي في البصرة

١- اعتمدوا على السماع وقد بذل البصريون جهودا كبيرة لجمع اللغة والسماع ثم صنفوا المجموع على فصيح وافصح، والفصيح على مطرد شائع، وقليل ،وقاسوا على المطرد،وجعلوا ضوابط للمسموع لأجل القياس عليه وهي:

أ- الزمان: من قبل الاسلام الى سنة ١٥٠هـ واخر من يستشهد بشعره ابن هرمه

)ت بعد ١٤٠هـ.(

ب - المكان: وهي قريش وما حولها وهم قيس وتميم واسد ثم هذيل وبعض كنانة وطيء.

ت - مايستشهد به:الشعر والنثر الجاهلي والقرآن بق ارءاته المختلفة والحديث والشعر)الجاهليين والمخضرمين ومتقدمي الاسلاميين(والنثر الى سنة١٥٠هـ،ممن يوثق بفصاحتهم.

٢- وضع الاقيسة على وفق الضوابط السابقة. وجعلوا الاصل السماع واذا تعارض مع القياس اخذوا بالسماع، والشاذ يحفظ ولا يقاس عليه، واذا ورد ممن وثق بهم لجأوا الى التأويل.

٣- وقفوا من الق آرن وق ارءاته موقف المدافع وقاسوا على الجميع ولم يطعنوا في اية ق ارءة.

موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث الشريف

لم يرد عن النحاة استشهادهم بالكثير من الاحاديث ولم يعتمدوا عليها ،وكان ابو الحسن بن الضائع)٦٩٠هـ(أول من تنبه على ان ابن خروف هو اول من خالف سنة النحاة واستشهد بالحديث، ثم جاء ابو حيان فلاحظ مبالغة ابن مالك في القياس عليه، وعلل ذلك بـ:ان الحديث مر وي بالمعنى، وان معظم رواته غير عرب ولا يستطيعون التعبير عن معنى الحديث بعبا ارت يصح تركيبها وتأتي على اسلوب الرسول)ص(؟؟؟!!!. ينظر: موقف النحاة من الاحتجاج في الحديث الشريف: د. خديجة الحديثي.

سيبويه)135-180هـ(

هو عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بنى الحارث بن كعب، تتلمذ على حماد بن سلمة وابي عمر بن العلاء ويونس والاخفش الاكبر واهمهم الخليل بن احمد الذي اخذ عنه كل شيء. وكان فطنا ذكيا متوقدا.

كتاب سيبويه

سمي بالكتاب ولم يعرف غيره في تاريخ النحو بهذا الكتاب، وقد لقب ب) قرآن النحو(وقد توفي سيبويه قبل ان يسميه، وكان الاخفش حامل الكتاب ومتلقيه قد حافظ على تسميته، رغم ان سيبويه لم يق أره على احد في حياته، الا ان الاخفش يقول انه كان يعرض عليه ما يكتبه، ويروى ان ابا

عمر الجرمي وابا عثمان المازني طلبا من الاخفش ان يقرئهما الكتاب مقابل المال ففعل ذلك، وكانت هذه الخطوة الاولى لإخ ارج الكتاب الى النور، ثم نسخه الكسائي وانتشر بعد ذلك في البلاد. ولم يشكك احد في نسبته الى سيبويه.

منهجه ومادته

الكتاب يخلو من المقدمة والخاتمة ولم تبين سبب التأليف وزمنه، لكنه خضع لمنهج منضبط درس فيه النحو والصرف والصوت على التوالي ، وبدأ بأقسام الكلم وحاول تحديدها) تعريفها(، وهذا المنهج متبع الى يومنا هذا، واكثر تقسيماته وتعريفاته وما ذكره متبع الى الان، مع اختلاف التسميات احيانا ،لأنه كان في مرحلة عدم استق ارر المصطلح.

اسلوبه وشواهد ه :

كان اسلوبه سهلا قريب اً من الذوق العربي المتعارف، وكان عرضه للمادة مفهوما وكثي ار ماكان يبين ا ارء شيوخه ويناقشها، مستدلا بقواعد عقلية ونحوية ،واصول نحوية كالسماع والقياس، واكثر شواهده من الشعر وبعض النثروكانت س نة النحاة من بعده، ثم قد يصادف في كتابه بعض الغموض في مواضع ربما ترجع الى الن ساخ، ومن امثلة كلامه:))**هذا باب علم الكلم من العربية:فالكلم: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل.فالاسم:**

رجل، وفرس، وحائط.وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ،وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع،

وما هو كائن لم ينقطع.فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد. وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آماًر: اذهب واقتل واضرب، ومخباًر: يقتل ويذهب ويضرب ويقتل ويضرب. وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت.فهذه الأمثلة التي أخذت من لفظ أحداث الأسماء، ولها أبنية كثيرة ستبين إن شاء الله.والأحداث نحو الضرب والحمد والقتل.وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو: ثمّ، وسوف، وواو القسم ولام الإضافة، ونحوها((.

<u>عنوانات ابوابه ومصطلحاتها</u>

لم تكن المصطلحات في عصر سيبويه مستق رة، وانما مرت بم ارحل حتى استقرت، وهذا لايعني ان جميع ابوابه وعنواناته لم تكن موجودة بل هناك مجموعة من المصطلحات بقيت على ماهي عليه، كما في الفاعل والنداء والندبة والترخيم والامالة والتصغير، الا ان الكثير فيها ان تكون بالتعريف بها من خلال عنوان طويل مثلا ان واخواتها يسميها :هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده وهي بمنزلة عشرين من الاسماء التي هي بمنزلة الفعل، لا تتصرف تصرف الأفعالكما ان عشرين لاتصرف تصرف الاسماءالتي اخذت من الفعل...

وربما كان لحداثة العلم وعدم استق ارره النهائي سبب في عدم استق اررالمصطلح. وتبدو شخصية سيبويه واضحة في كتابه مناقشة وترجيحا وتفصيلا، وكثي ار ما يرد على شيخه الخليل. ويظهر في كتابه اهتمامه بالقياس والسماع والتعليل والاحكام مثل مطرد وضعيف. وهو يستعمل التأويل احيانا ويهتم بنظرية العامل بل يبني كتابه عليها .ويقصد به المؤثر في الرفع والنصب والجر... وقد يكون لفظيا مذكوار في الكلام او معنويا مقد ار ،وشغلت نظرية العامل النحاة وال فوا فيها الكتب، مثل اللباب في علل البناء والاع ارب للعكبري والايضاح في علل النحو للزجاجي والعوامل المائة للجرجاني، ومن المحدثين: د.تمام حسان)اللغة العربية معناها ومبناها(، ود. خليل عمايرة)العامل بين مؤيديه ومعارضيه(وغيرهما .